الموساد ووزارة الخارجية الاسرائيلية. كما قام المركز بتكليف بعض المصريين باعداد دراسات عن مصر، بعضها يتصل بالتعليم والجوانب الاجتماعية والثقافية للتيارات السياسية والفكرية في مصر، خاصة التيار الديني. كما قام فاربورغ، ايضاً، بالعمل على كسب اصدقاء للمركز من طريق وتوجيه الدعوة اليهم لزيارة اسرائيل، وبهذه الطريقة يمكن التعرف على عناصر من بين هؤلاء يسهل تجنيدها، بعد اخضاعها للملاحظة والدراسة، للعمل لصالح الاسرائيليين، وذلك بعد توريطها واستخدام الاغراءات المادية. وكان فاربورغ ولد في العام ١٩٢٧، في برلين، عاصمة المانيا القيصرية في ذلك الوقت. ورحل مع اسرته في سن السادسة الى فلسطين، وعمل ابحاثاً عدة بتكليف من رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق، اسحق رابين، عن كيفية تعطيل الدور المصري في الصراع، واخراج مصر من ساحة الصراع، من طريق التجاوب مع بعض المبادرات السلمية وتقديم التنازلات الاقليمية. كما ساعد في اعداد الدراسة، ايضاً، البروفيسور شمعون شامير، رئيس معهد «شيلواح» للدراسات الافريقية والشرق الاوسط ، وقتذاك.

واستطاع فاربورغ، طوال السنوات الثلاث التي عمل فيها في المركز، ان يفتح ابواب المركز الاكاديمي لفئات الطلبة المصريين والعديد من الباحثين والمتخصصين الاسرائيليين والاجانب الذين يرتادون المركز يومياً. وانهى عمله في اوائل نيسان (ابريل) ١٩٨٧، ورحل الى اسرائيل، ليكتب مذكراته عن مصر، وكذلك التقارير التي طلبت منه عن تلك الفترة.

اشير عوفاديا: وهو المدير الحالي. ويعد من نوعية جديدة، ومختلفة تماماً عن كل من شمعون شامير وغبريئيل فاربورغ اللذين كانا متخصصين في الدراسات الشرقية، بصفة عامة، ومصر، بصفة خاصة. فقد عمل عوفاديا مدرساً في جامعة تل ـ ابيب، في فن العمارة المحدد بفترة القرون الوسطى، ويبلغ من العمر ٥٥ عاماً تقريباً. وهو يوناني الاصل، والشكل ايضاً؛ ولد من ابوين يونانيين في احدى المقاطعات الواقعة بين اثينا وسالونيكا، وامضى فترة طفولته في اليونان. ورحل الى تل ـ ابيب في العام ١٩٤٩. متزوج وله ابنة واحدة. زار عوفاديا مصر اكثر من ١٥ مرة قبل توليه منصبه في المركز الاكاديمي، وتعرف خلالها على جميع المحافظات المصرية. كما انه شديد الاهتمام بالفن المعماري الفرعوني، والاغريقي، ويركز، بصفة رئيسة، على الفن المعماري الاسلامي، والمسيحي، ويتسم عوفاديا بالهدوء والتركيز الشديدين؛ كما انه على وعي وعلم كاملين بالحضارات المصرية، ابتداء من الفرعونية، فالاغريقية، والرومانية، والاسلام، وخاصة الطرز المعمارية؛ ولديه ملكات الفنان، ويستطيع ان يجتذب المهتمين بالفنون ويتحدث الانجليزية والقليل من العربية.

ومن المتوقع ان يركز المركز الاكاديمي في دورته الحالية، اي فترة عوفاديا، على طبقة المعماريين والفنانين التشكيليين المصريين. ويبدو ان الخطة الاسرائيلية المقبلة ـ حسبما اوردته الصحف المصرية التي تابعت هذا الامر ـ تستهدف غزو، او استقطاب، نوعيه جديدة من الفنانين التشكيليين والمعماريين.

سبل المواجهة

ان العرض السابق لبعض مما قامت به اسرائيل، بعد توقيع اتفاقيتي كامب ديفيد، تجاه العقل المصري (باحثين، هيئات بحثية، مثقفين، جامعات، مؤتمرات علمية، ندوات رأي، مؤسسات صحفية، وغيرها) يحتم على صانع القرار العربي ضرورة التيقظ واعادة نقد الذات، واستشراف ملامح المقاومة. فهاهو ذا ـ كما قال، بحق، احد الكتاب ـ «العصر الاسرائيلي، مقبل»، الذي يعنى، في حقيقته،